**تمهبد:**

لقد تعددت النظريات الاجتماعية باعتبارها تهتم بدراسة الانسان والمجتمع كون أن الحياة الاجتماعية معقدة التركيب ومتغيرة وغير ثابتة فهذا يستوجب تنوع المقاربات لتفسير الظواهر الاجتماعية بطريقة علمية من خلال عدم اعتماد التحليل الكلي على نظرية واحدة حيث هناك كثير من الجوانب التي يجب مراعاتها أثناء التحليل.

**1-نظرية التفاعل الرمزي:** ترجع جذور هذه النظرية الى أفكار العالم الاجتماعي الألماني ماكس فيبر الذي أكد على فهم العلم الاجتماعي يكون من خلال فهم اتجاهات الافراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض وأن فهم الظواهر الاجتماعية يكون من تحليل الفعل الاجتماعي في المجتمع، ثم أصبحت هذه النظرية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى MICRO) (، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى(MACRO )، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكيل بنية من الأدوار ويمكن النظر الى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي، ومع أنها ترى البنى الاجتماعية باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة بارسونز إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية، استنادا الى حقيقة مهمة هي ان الفرد يستوعب أدوار الآخرين.

وتبحث هذه النظرية في تنمية المعاني المعنوية المتعلقة بالرياضة كالروح الرياضة واللعب النظيف والتي ترتبط بمعاني الفوز والهزيمة والألم وغبرها في حياة الرياضي وكذا دراسة الخبرات التي يحصل عليها الرياضي خلال ممارسته للنشاط الرياضي.

لقدتم تطوير هذه النظرية من طرف العالم جورج هربرت ميد(1863-1931) الذي يشير الى مصطلح الشيء الذي يشير الى شيء آخر ويعبر عنه بالمعنى، ويؤكد بوضوح استخدام الأفكار والمفاهيم لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، أما التفاعل الرمزي يشير الى ذلك التفاعل الذي يأخذ مكانه من الناس من خلال الرموز ومعظم هذا التفاعل يحدث على أساس الاتصال القائم وجها لوجه، أو يمكن حدوثه بأشكال أخرى كالاتصال بالرموز الذي يحدث بينك وبين المؤلف عندما تقرأ جملة له ويحدث أيضا عندما تطيع أو تخالف الاشارة الضوئية أو اشارة عدم التجاوز.

**أ-وحدات** **التفاعل الرمزي:**

-1-التفاعل Interaction: هو سلسلة عملية ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد أو فرد مع جماعة أو جماعة مع جماعة.

-2-المرونة Flexibilité : ويقصد بها استطاعة الانسان أن يتصرف في مواقف في وقت واحد وبطريقة مختلفة في وقت آخر.

-3- الرموز Symbols : هي مجموعة الاشارات والإيماءات التي تسهل عملية التواصل وهي سمة خاصة بالإنسان.

-4- الوعي الذاتيSelf-Conciousness : وهي مقدرة الفرد على تمثل الدور في ظروف معينة.

**2-النظرية الوظيفية:** تقول هذه النظرية على أن نســــق التنظيم هو السمـــــة الغالبة للمجتمعـــــات الانسانيـــة وتـــــرى أن لكــــل مجتمـــع نســــق مكــون من أجــــــــزاء تتشارك في قيم ومبــــــادئ تحقـــــق التكامل الوظيفـــــي وتحافــظ عليه أي أن لكل بناء في المجتمع وظيفـــة تحــــدد هوية كل عنصر في النسق بعلاقتــــه بباقـــي العناصر وتعمل لتحقيق التوازن الاجتماعي، حيث يرى أوغست كونت أن المجتمع وحدة تتسع بالاستقرار وان الصـــراعات لا تؤثر مادام مستقر أما سبنسر فقد شبه المجتمع بالكائن الحي بأنه انساق تنمو وتتطور، واستخدم باريتو مصطلح المنفعة بدلا من الوظيفة. ويعتقــد رواد هذه النظرية على أن المجتمـــع مجموعـــة من الأجزاء المترابطة تكون نظاما منظما وأن المجتمعـــــات متماسكـــة بفعل القيـــــم وأن الممارســــات الاجتماعيـــــة دور ووظيفة، ويــــرى تالكوت بارسونز (عالم اجتماع امريكي) على أن النسق المتكامل يحقق الحاجات الشخصية لأعضــــاء المجتمع ومن الحاجــــات الأســـــــاسية للرياضة باعتبارها نسق مهم تساهم في تحقيق حاجات النظام الاجتماعي نذكر مايلي:

**أ-التكيف:** وهو وظيفة اجتمــاعية للرياضــــة ومن خـلال الريـــاضــــة أصبـــح قيـــــاس المهـــــــارات الحركيـــــة وتوسيع مجـالات الفــــرد وتكيفـــــــه حركيا حسـب البيــئات الاجتماعية ودون الرياضة يصعب الاحتفاظ بالياقة البدنية والاحتفاظ بالكفاية الانتاجية (النشاط البدني والترويح).

**ب-التكامل:** أصبحــت الرياضـــة تجمـــــع أكثـــــر منها تفــرق وتوحـــد وتؤلــف بين قلوبـــهم وتنتـــــج مشـــــــــاعر الانتمــــــــــاء وتوضح الهويـــــة الشخصيــــــة وتخلق العلاقـــــــــــــات الاجتماعية وتوطد الصداقة. **ت-الحفاظ على النمط وضبط التوتر:** تقـــدم الرياضــــة خبرات تعليمـــية لتوسيـــع دائـــرة التعلـــم وتعمـــل كمؤسســة ثانويـــــة من المؤسسات الاجتماعيـــــة كالأســــرة والمدرســة والمسجـــد وتعمــد على تطبيـــع الأفراد ليتوافقــوا اجتماعيــا مع المجتمع ككل وتقــــــــــوم على تنفيس ونقــص التوتر وتســــــاعد على كفــاية التنظيـــم وبنــاء القواعــد واللوائح المنظمة(لعب الأطفال في الصغر يساعدهم التنظيم في الكبر).

وتبحث هذه النظرية في الرياضة من خلال دورها الحاسـم في التطور الاجتمــــاعي العام المرتبط بالتنشئة الاجتماعية والصحة العـــامة للمجتمع وتحقيـــق السلم وتعزيز الانتماء.

**3-نظرية الصراع:** ينظر أصحاب هذه النظرية الى المجتمع على أنه مجموعة علاقات دائمة التغير تتصف باختلافات تعمل على

تماسكها قوة السيطرة والقهر، وهي تعتبر طليعة الفكر الماركسي وجاءت بديلا للنظرية الوظيفية، وترى أن فكرة الصراع ترتبط

بوســـائل القــــــوة (قوة-سلطة-قرار)، وتـــــــرى كــذلك أن المجتمــــــع ليس نظـــــاما مستقرا بل هـــو مجموعـــة من العــــلاقات تحكمها المصـــالح

الاقتصادية وأن العلاقات الاجتماعية مبنية على الاستغلال والهيمنة والصراع الطبقي، كما ترى أن الصراع هو المواجهة بين القيم وهو حصيلة رغبة اختلاف نتيجة في غياب الانسجام والتوازن والنظام في مجتمع ما نتيجة وجود حالات عدم الرضى حول الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية، أو تنافس السلطة نتيجة عدم عدالة التسيير في الموارد.

وتنظر هذه النظرية الى الرياضة على كونها شكل محرف للنشاط البدني وفق احتياجات النظام الرأسمالي وتبحث هذه النظرية فيما يلي:

أ - علاقة الرياضة برأس المال والنفوذ السياسي.

ب - علاقة الرياضيين بأبدانهم (الجسم الآلة-الجسم المنشئ-الرياضي العامل...).

ت - علاقة الرؤساء بالمرؤوسين (الرياضة بين صناع القرار والأعوان...).

ث - علاقة الرياضة بالأبعاد القومية والعرقية والانتماء الجغرافي والتفرقة العنصرية... .

جـ- التوزيع الطبقي للرياضات (عدم المساواة أمام الممارسة الرياضية...).

**4-النظرية النقدية:** ترتبــــط النظرية النقدية بالمجال الرياضـــي ارتبــــاط قويا، فالنشـــــاط الرياضـــــي يتأثر بالكثير من العوامــــــل المتغيرة التي تتشـــــــابك مع بعضهـــا في الواقع العملي ومن بينها النقد، وتشغل النظرية النقدية حيزا هاما في الفكر الاقتصادي الحــديث من خـــــلال الأبحــــاث والدراسات التي تنـــــاولت هذا الموضـــوع بغية الشرح وفهم الآليات والعمل والتفاعل بين المكونة لهذه النظرية كتفسير مجموعــــة كبيرة من الظواهر والمتغيرات التي تصحب التغير في كمية النقود المتبــــادلة في المجتمع كالتضخـــم والكســـــاد...، وتهـــدف النظـــرية النقدية الى التعــرف على العوامــــل المحـــددة لقيمة النقد في أي لحظة من الزمن وعلى اختــــلاف المفــــاهيم والتفــــاسير لها يجمـــــع الكثير أو معظـــــم الاقتصاديين على جوهر ومحل النظرية هو تفسير التغير في كمية النقود وانعكاس ذلك على المستوى العام لأسعــار خاصة والتغيرات في مجال التسويق الرياضي عامة، وهــــي تبحـث في المتناقضـــات الموجـــــودة في مجـــــال الرياضـــة(تنــــاول المنشطــــات في الأوســــاط الرياضية...). ولا يمكــن فهم أو تحــــليل الرياضـة بدون معــــرفة الظــروف التاريخية والثقافية للمجتمع وأن هناك تقــــارب بعض وجهـــــات النظــــر بينها وبين نظرية الصـــراع (تهتــم بإيجابيات وسلبيات الرياضة كظاهرة اجتماعية(.

**5-النظرية الهيكلية:** تقوم هذه النظرية على أن لكل قطاع اجتماعي هيكل أساسي قد يتطور ويتجدد حسب الظروف والأهداف (مثل القوانين الرياضية-الاستعراض الرياضي...)، مع الحفاظ على روح الهياكل الأصلية (جوهر لعبة كرة القدم). ).

ومن خلال الأفكار التي طرحهاروادها أمثال كلود ليفي شتروس و لوي التوسير يمكن ايجاز محاورها في النقاط التالية:

**أ-**المطالبة بالدقة والصرامة في التحليل الاجتماعي.

ب-فهم الانسان فهما مجردا بعيدا عن الاعتبارات الواقعية أو التاريخية.

ت-التأكيد على أولوية العلاقات بين العناصر المكونة لها بالذات.

ث-لا يمكن تحليل الظواهر الاجتماعية في جزئياتها وفروعها دون الرجوع الى الكل.

جـ-البنيوية لا تهتم إلا بما هو واقعي حقيقي وتستبعد كل ما هو معاكس.

**6-مناقشة نقد النظريات الاجتماعية:** باعتبار أن النظرية تنطلق من فكرة أو رأي من خلال ملاحظة الواقع للوصول الى التحليل والتفسير فإن دراسة الظواهر تتطلب الدقة التي تستلزم تحليل الأبعاد والعلاقات الناتجة عن التفكير الدائم والدقيق المتكامل للوصول الى النتائج الدقيقة لتحليل الظاهرة. غير أن النظريات الاجتماعية فسرت الواقع الاجتماعي عموماً والجانب الرياضي خصوصاً من منظورها وعلى حسب روادها، فالنظرية الرمزية كان مأخذها انها اتسمت بالغموض في التفاعلات الرمزية وكيفية تشكيل التنظيم الاجتماعي وتغييره فهناك غموض بين عملية التفاعل ونتائجه، وعدم صياغة براهين وحجج كافية وذلك حول كيف وأين يبدأ التفاعل الذي يعمل على تكوين واستمرار انماط التنظيم الاجتماعي المتنوعة والمتباينة. ومن الملاحظ أن التفاعلية الرمزية قد جعلت من الشخصية أو الذات محور دراساتها، وجذبت انتباه الباحثين الى دراسة التفاصيل الصغيرة في الحياة الاجتماعية، وبذلك تكون قد استبعدت النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من مجال الدراسة وصرفت انتباه الباحثين عن الدراية بالقضايا الأساسية للمجتمع، بالإضافة الى أن التفاعلية الرمزية قد جعلت التفسير الاجتماعي ينحصر في نطاق التغيير النفسي للفرد، وليس التغيير في الوحدات أو الأنساق الاجتماعية الكبرى، كما أن التفاعلية الرمزية أغفلت الجوانب الواسعة للبنية الاجتماعية، لذلك نجدها لا تستطيع قول اي شيء عن الظواهر الاجتماعية كالقوة والصراع والتغيير، وأن صياغتها النظرية مغرقة في الغموض وأنها تقدم صوراً ناقصة عن الفرد. بينما النظرية الوظيفية ترى تضخيم الجوانب الايجابية لتأثير الرياضة في المجتمع، والتأكيد على ان حاجات الأفراد تتطابق مع حاجات المجتمع. ومن بين مواطن الضعف لنظرية الصراع كونها تركز على العوامل الاقتصادية بوصفها المحرك الوحيد للحياة الاجتماعية، كما تركز على سلبيات الرياضة فقط دون الجانب الايجابي لها.